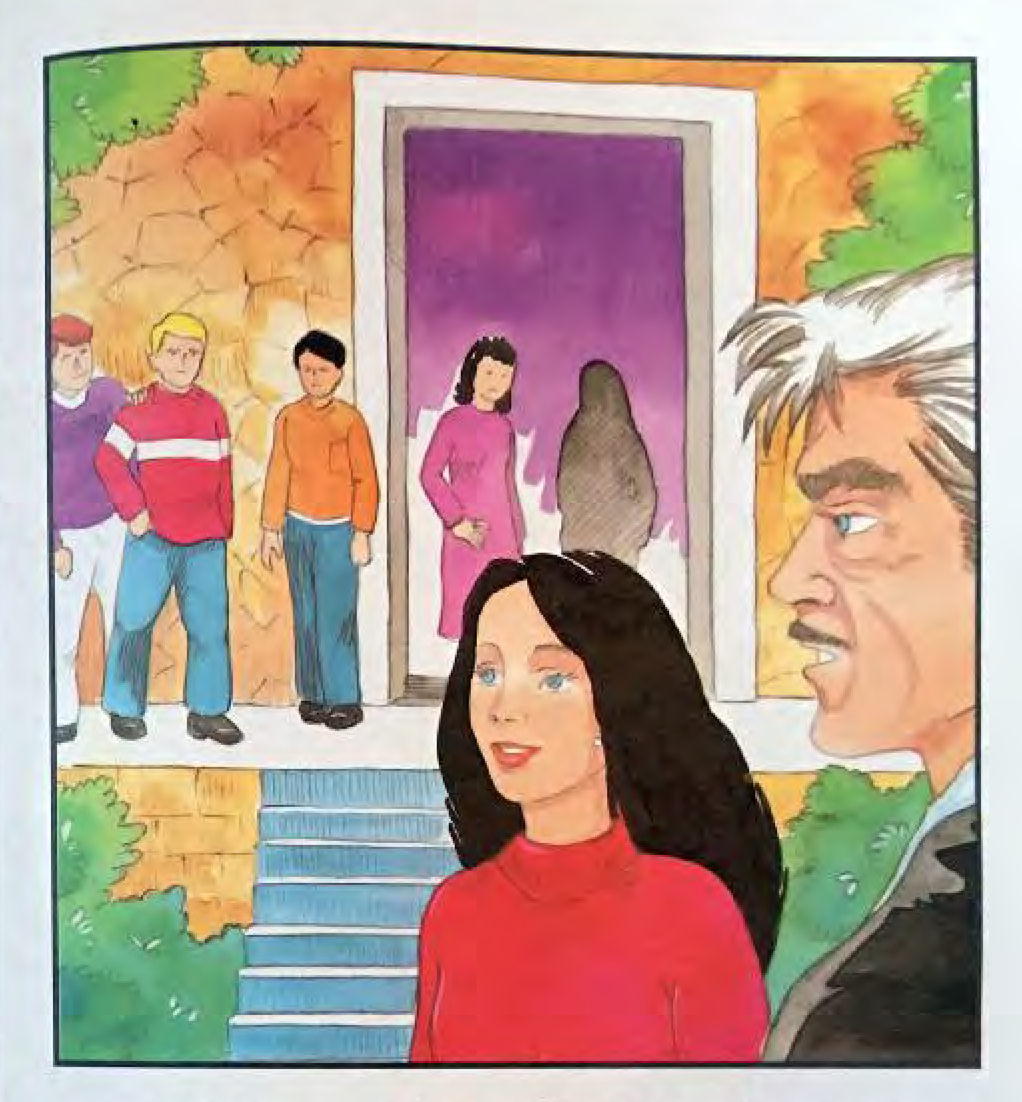
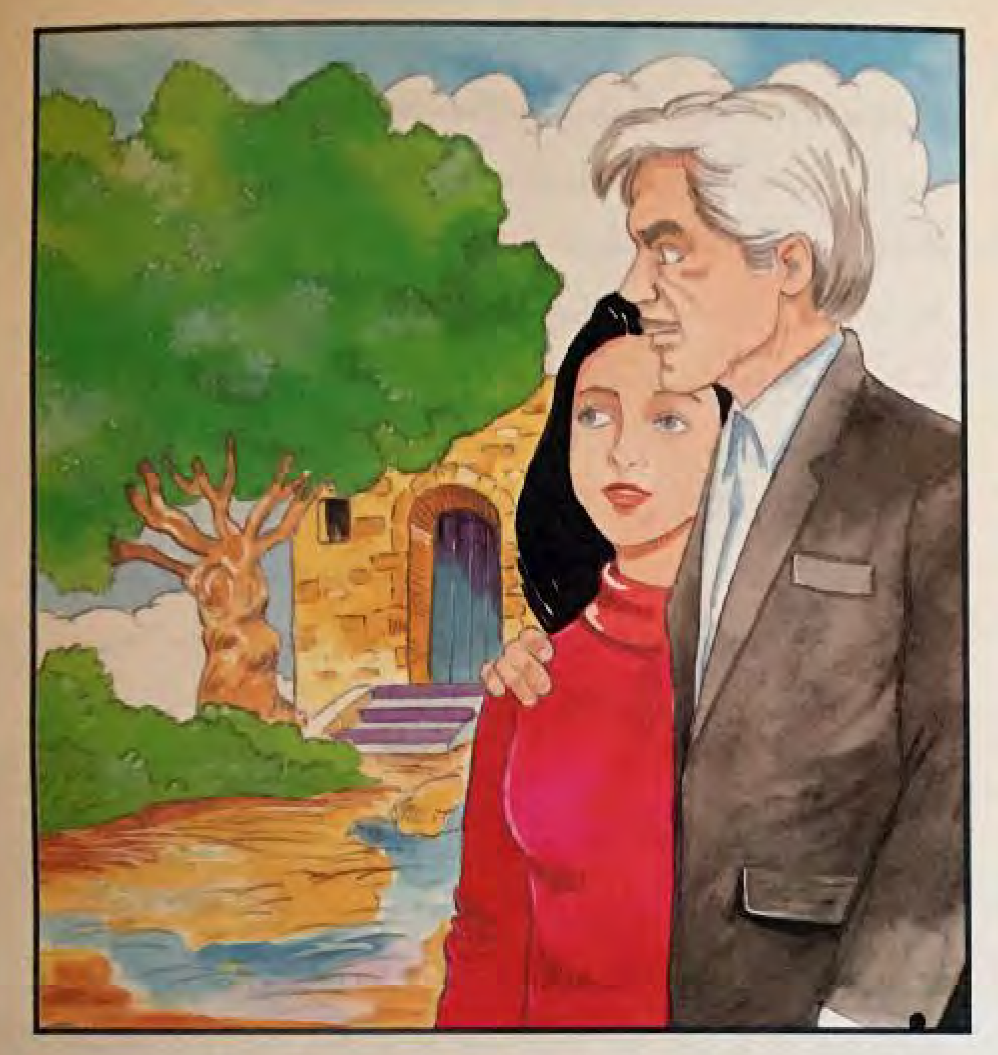

2
قصص تربوية للأطفال
حكايات لا تنسى
الحسناء والوحش
RABIE
H.FARHAT


حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
الحسناء والوحش
التأليف : خالد كيال
عبدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات



كانَ لأَحَدِ الأَغْنِياءِ الأَذْكِياءِ ثَلاثَةُ أَبْناءٍ وثَلاثُ بَناتٍ. وكانَ يَهْتَمُّ بِتَرْبِيَتِهِمْ وتَعْلِيمِهِمْ، ويُنْفِقُ المَالَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِسَخاءٍ وقَدْ وَهَبَ اللَّهُ بَناتِ هَذا الرَّجُلِ حُسْناً وَجَمالاً عَظِيمَيْنِ، وتَمَيَّزَتِ الصُّغْرى عَنْ شَقِيقَتَيْها بِإِعْجابِها بِنَفْسِها حَتَّى أَنَّ الجَمِيعَ كانُوا يُلَقِّبُونَها في طُفُولَتِها بِالحَسْناءِ، وَظَلَّ هَذا اللَّقَبُ مُلازِمَها حَتَّى كَبُرَتْ وتَرَعْرَعَتْ.



لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى خَسِرَ وَالِدُ هَؤُلاءِ البَناتِ كُلَّ ما يَمْلِكُ، ولَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْلاكِهِ سِوَى بَيْتٍ صَغِيرٍ فِي قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ المَدِينَةِ.

وذَاتَ يَوْمٍ جَمَعَ الرَّجُلُ أَوْلادَهُ وَقالَ لَهُمْ باكِياً: إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ بِاسْتِطاعَتِهِ البَقاءُ فِي المَدِينَةِ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَرْحَلُوا إِلى البَيْتِ الذي يَمْتَلِكُونَهُ فِي القَرْيَةِ لِيَعْمَلُوا فِيها فَلاَّحِينَ، فَيُؤَمِّنُوا بِذَلِكَ عَلى عَيْشِهِمْ بِشَرَفٍ وكَرامَةٍ.

بَعْدَ مُضِيِّ عامٍ على عُزْلَةِ هَذِهِ العائِلَةِ المِسْكينَةِ، عَلِمَ وَالِدُ هَـؤُلاءِ البَنـاتِ أنَّ مَرْكَباً كانَ يَحْمِلُ بضاعَةً لَهُ قَدْ وَصَلَ سالِماً إلى مَرْفَأِ المَدينَةِ.

غادَرَ الرَّجُلُ المِسْكينُ القَرْيَةَ مُتَوَجِّهاً إلى المَدينَةِ، وَما إنْ وَصَلَ حتّى عَلِمَ أنَّ بِضاعَتَهُ قَدْ حُجِزَتْ وَسَتُباعُ لِتَسْديدِ بَعْضِ دُيُونِهِ.

فَأَسِفَ أَسَفاً عَظيماً وَغادَرَ المَدينَةَ قاصِداً أَوْلادَهُ فِي القَرْيَةِ، بَعْدَ أنِ اشْتَدَّ حَنينُهُ وَشَوْقُهُ إِلَيْهِمْ، وكان عليه أنْ يَجْتازَ غابَةً كَثيفَةً في طَريقِ عَوْدَتِهِ.

وَحينَما وَصَلَ إِلَيْها ضَلَّ طَريقَهُ وَبَدأتِ الرِّياحُ التي كانَتْ تَعْصِفُ بِشِدَّةٍ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، تَتَجاذَبُهُ ذاتَ اليَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ.

وَلَمّا حَلَّ اللَّيْلُ سادَ الغابَةَ ظَلامٌ رَهيبٌ فَأيْقَنَ الرَّجُلُ أنَّهُ هالِكٌ مِنَ الجُوعِ والبَرْدِ، أَوْ أَنَّهُ سَيَكونُ فَريسَةً لِلذِّئابِ، وفجأة ومن خِلالِ الأشْجارِ المُلْتَفَّةِ لمحَ الرجلُ ضَوْءاً مُنْبَعِثاً مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ.

فَمَشَى نَحْوَهُ، وَما أنْ بَلَغَهُ حَتّى رَأى نَفْسَهُ أمامَ قَصْرٍ كَبيرٍ، وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ عَظيمَةً عِنْدَما دَخَلَ ساحَةَ هَذا القَصْرِ فَلَمْ يُشاهِدْ فيها أَحَداً.

فَتابَعَ مَسيرَهُ داخِلَ القَصْرِ وَتَجَوَّلَ فِي قاعاتِهِ وشُرُفاتِهِ دُونَ أنْ يَلْتَقِي بِأحَدٍ أَيْضاً.

وَقَدْ أثارَتْ انْتِباهَهُ قاعَةٌ مُدَفَّأَةٌ بِمَوْقِدٍ مُشْتَعِلٍ وَفِي وَسَطِها مِنْضَدَةٌ عَلَيْها مِنْ أَصْنافِ الطَّعامِ مَا لَذَّ وَطابَ، فاسْتَقَرَّ بها مُنْتَظِراً أحَدَ سُكّانِ القَصْرِ لِيَرْوِيَ لَهُ قِصَّتَهُ وَيَرْجُوَهُ السَّماحَ لَهُ بِقَضاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لاجِئاً إلى القَصْرِ.

وكانَ قَدِ اشْتَدَّ جُوعُهُ حينَئِذٍ فَأَقْبَلَ عَلَى الطَّعامِ يَلْتَهِمُهُ الْتِهاماً حتّى شَبِعَ.

ثم دَبَّ النُّعاسُ فِي جَفْنَيْهِ ولَمْ يَعُدْ يَسْتَطيعُ المُقاوَمَةَ فَنامَ مِلْءَ جَفْنَيْهِ.

وَحينَما اسْتَيْقَظَ، وَجَدَ إلى جانِبِهِ ثِياباً فاخِرَةً بَدَلاً مِنْ ثِيابِهِ الوَسِخَةِ البالِيَةِ، فارْتَداها وخَرَجَ لِيَتَفَقَّدَ جَوادَهُ. وما أنْ أَصْبَحَ فِي ساحَةِ القَصْرِ حتّى شاهَدَ عَلَى جَوانِبِها وَفِي وَسَطِها الأحْواضَ المُزْدانَةَ وُرُوداً وَفُلاًّ وياسَميناً، فَلَمْ يَجِدْ حَرَجاً فِي قَطْعِ غُصْنٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ وَرْداتٌ فِي غايَةِ الرَّوْعَةِ والجَمالِ لِيُقَدِّمَها هَدِيَّةً إلى ابْنَتِهِ الحسناء. وفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بالذّاتِ، سَمِعَ هَديراً وشاهَدَ وَحْشاً مُخيفاً قادِماً إِلَيْهِ. فَبادَرَهُ الوَحْشُ بِقَوْلِهِ:

- يالَكَ مِنْ إنْسانٍ جاحِدٍ أكْرَمْتُكَ فِي قَصْري وأنْقَذْتُكَ مِنَ الهَلاكِ المُحَتَّمِ، فَقابَلْتَ مَعْرُوفِي بِقَطْعِ الوُرُودِ العَزيزَةِ عَلَيَّ أكْثَرَ مِنْ أيِّ شَيْءٍ، فَلْيَكُنْ عِقابُكَ المَوْتَ أوْ أنْ تَفْتَدِيَ نَفْسَكَ بإحْدَى بَناتِكَ فَأَقْتُلَها بَدَلاً مِنْكَ".

غادَرَ الرَّجُلُ المِسْكينُ القَصْرَ بِحُزْنٍ بالِغٍ وَكَآبَةٍ عَظيمَةٍ لا يُعادِلُهُما إلاَّ فَرْحَتُهُ حينَ دَخَلَ القَصْرَ بَعْدَ عَذابٍ مَريرٍ.

وبَعْدَ بِضْعِ ساعاتٍ، وَصَلَ إلى مَنْزِلِهِ الصَّغيرِ فِي القَرْيَةِ، فَتَجَمَّعَ أَوْلادُهُ حَوْلَهُ فَرِحينَ مُسْتَبْشِرينَ بَيْنَما أجْهَشَ وَالِدُهُمْ بالبُكاءِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِأَسًى وَلَوْعَةٍ، ومَدَّ يَدَهُ إلى ابنَتِهِ الصُّغْرى "الحَسْناءِ" يُناوِلُها غُصْنَ الوَرْدِ قائِلاً لَها:

- سَتُكَلِّفُ هَذِهِ الوُرُودُ وَالِدَكِ التَّعِسَ ثَمَناً غالِياً، وبَدَأَ يَسْرُدُ ما حَدَثَ لَهُ مُنْذُ مُغادَرَتِهِ القَرْيَةَ حتّى عَوْدَتِهِ إلَيْها. وبِصَوْتٍ هادِئٍ أجابَتْهُ البِنْتُ الحَسْناءُ:

- كَمْ يَسُرُّني ياأبي أنْ أذْهَبَ إلى هَذا الوَحْشِ لأفْتَديكَ بِنَفْسي وأَمُوتَ قَريرَةَ العَيْنِ فأكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أنْقَذْتُكَ مِنَ الهَلاكِ، وأُثْبِتُ لِلْوَحْشِ حُبّي لَكَ.



وأمْسَكَتْ بِيَدِ وَالِدِها لِيُرافِقَها إلى القَصْرِ.

سارَتِ البِنْتُ الحَسْناءُ مَعَ وَالِدِها نَحْوَ القَصْرِ، ولَمَّا بَلَغاهُ شاهَدَاهُ مُضاءً، يَتَوَهَّجُ أنْواراً ساطِعَةً كالمَرَّةِ الأولَى.

أدْخَلَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ القاعَةَ الكُبْرَى حَيْثُ شاهَدَا مائِدَةً حَوَتْ أفْخَرَ أنْواعِ الطَّعامِ مَعْ صَحْنَيْنِ فارِغَيْنِ وأمامَ المائِدَةِ كُرْسِيّان.



لَمْ يَشَأِ الرَّجُلُ الاقْتِرابَ مِنَ المائِدَةِ لاضْطِرابِهِ أسَفاً علَى ابْنَتِهِ الّتِي تَظاهَرَتْ بالهُدُوءِ وجَلَسَتْ أمامَ المائِدَةِ داعِيَةً وَالِدَها إلى تَناوُلِ الطَّعامِ مَعَها فلَمْ يَرُدَّ طَلَبَها.

ومَا إنْ شَبِعا حَتّى سَمِعا هَديراً قَوِياً وَصَوْتاً مُزْعِجاً خَفَقَ مِنْ هَوْلِهِما قَلْبُ الرَّجُلِ وارْتَجَفَتْ رُكْبَتاهُ، فَلَمْ يَرَ بُدّاً مِنَ الرَّحيلِ بَعْدَ أنْ وَدَّعَ ابْنَتَهُ الوَداعَ الأخيرَ مُجْهِشاً بالبُكاءِ.

لَمْ تَتَمالَكِ الحَسْناءُ نَفْسَها حِينَما رَأتِ الوَحْشَ قادِماً إِلَيْها، فَسَرَتْ قَشْعَرِيرَةُ الخَوْفِ فِي عُرُوقِها وَدَبَّ الذُّعْرُ فِي قَلْبِها لَكِنَّ شُعُوراً غَرِيباً كانَ يَتَمَلَّكُها، فَهِيَ لَمْ تَفْقِدِ الأَمَلَ بِحُسْنِ مُعامَلَةِ الوَحْشِ لَها. إِقْتَرَبَ الوَحْشُ مِنْها لِيَسْأَلَها هَلْ أَنَّ تَضْحِيَتَها كانَتْ عَنْ طِيبِ خاطِرٍ. فَأَجابَتْهُ:

- نَعَمْ وَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَدِي وَالِدِي.

فَلَمْ يَتَمالَكِ الوَحْشُ نَفْسَهُ عَنْ إِخْفاءِ إِعْجابِهِ بِها لِمُرُوءَتِها وَشَجاعَتِها، وَأَثْنى عَلَيْها، ثُمَّ انسَحَبَ مِنَ القاعَةِ وَتَوارَى عَنِ الأَنْظارِ.

وَحِينَما حانَ مَوْعِدُ الغَداءِ، امْتَدَّتْ أَمامَ الحَسْناءِ مائِدَةٌ شَهِيَّةٌ فَجَلَسَتْ وَأَكَلَتْ وَكانَتْ تَسْمَعُ أَثْناءَ تَناوُلِها الطَّعامَ، أَعْذَبَ الأَلْحانِ المُوسِيقِيَّةِ المُنْبَعِثَةِ مِنْ جَوانِبِ القاعَةِ دُونَ أَنْ تُشاهِدَ عازِفاً أَوْ أَحَداً يَضْرِبُ عَلى آلَةٍ مُوسِيقِيَّةٍ.

وَعِنْدَ المَساءِ حِينَما جَلَسَتْ أَمامَ مائِدَةِ العَشاءِ، سَمِعَتْ صَوْتاً قَوِيّاً فَأَيْقَنَتْ أَنَّ الوَحْشَ قادِمٌ إِلَيها فَخافَتْ وَذُعِرَتْ وَلَمْ تَتَمالَكْ نَفْسَها عَنْ إِظْهارِ هَذا الشُّعُورِ حِينَما أَصْبَحَ الوَحْشُ أَمامَها. وَقَدْ شَعَرَ الوَحْشُ بِما يُخالِجُها فَابْتَدَرَها بِقَوْلِهِ:

- تَفَضَّلِي وَكُلِي أَيَّتُها المَلِكَةُ الحَسْناءُ. فَأَجابَتْهُ وَهِيَ تَرْتَعِدُ: عَفْواً يَاسَيِّدِي فَأَنْتَ مَلِكُ هَذا القَصْرِ وَلَسْتُ أَنا سِوَى ابْنَةٍ مِسْكِينَةٍ ساقَها القَدَرُ إِلى هَذا المَكانِ. فَرَدَّ عَلَيها الوَحْشُ قائِلاً:

- كَلاَّ ! فَلَيْسَ لِهَذا القَصْرِ سَيِّدَةٌ سِواكِ وَما عَلَيْكِ إِلاَّ أَنْ تَأْمُرِينِي بِالرَّحِيلِ حَتَّى أَتَوارَى إِنْ كانَ وُجُودِي يُزْعِجُكِ وَيُسَبِّبُ لَكِ الأَلَمَ.

قُولِي لِي بِرَبِّكِ هَلْ تَرَيْنَنِي قَبِيحاً؟ بَلى ! أَجابَتْهُ الحَسْناءُ. أُقِرُّ ذَلِكَ بِصَراحَةٍ لأَنِّي لَمْ أَتَعَوَّدِ الكَذِبَ فِي حَياتِي، وَلَكِنَّنِي أَراكَ طَيِّبَ القَلْبِ إِلى حَدٍّ كَبِيرٍ.

فَسُرَّ الوَحْشُ مِنْ جَوابِها وَقالَ:

- نَعَمْ إِنَّنِي طَيِّبُ القَلْبِ لَكِنْ هَذِهِ الصِّفَةُ لا تُزِيلُ عَنِّي صِفَةَ الوَحْشِ الرَّهِيبِ. فَأَجابَتْهُ الحَسْناءُ: وَمَعَ ذَلِكَ إِنَّكَ أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ وَأَقْرَبُ إِلى قَلْبِي مِنَ الآدَمِيِّينَ ذَوِي الوُجُوهِ البَشَرِيَّةِ الذِينَ يُخْفُونَ فِي طَيّاتِ أَجْسادِهِمْ قُلُوباً مُتَحَجِّرَةً وَنُفُوساً لَئِيمَةً كَالثَّعابِينِ فَهَؤُلاءِ هُمُ الوُحُوشُ الحَقِيقِيُّونَ الذِينَ لاتَعْرِفُ الرَّحْمَةُ سَبِيلاً إِلى قُلُوبِهِمْ.

قالَتِ الحَسْناءُ ذَلِكَ وَأَقْبَلَتْ عَلى المائِدَةِ المُمْتَدَّةِ أَمامَها تَلْتَهِمُ ما احْتَوَتْهُ مِنْ أَنْواعِ الطَّعامِ الفاخِرِ بِشَهِيَّةٍ لا مَثِيلَ لَها بَعْدَ أَنِ اسْتَطاعَتْ أَنْ تَتَفاهَمَ مَعَ الوَحْشِ وَتَأْمَنَ شَرَّهُ. لَكِنَّ اطْمِئْنانَها وَراحَةَ بالِها لَمْ يَدُوما طَوِيلاً. إِذْ أَنَّ الوَحْشَ وَقَعَ أَسِيرَ حُبِّها وَدَعاها إِلى أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْهُ فَكانَتِ الصَّدْمَةُ عَظِيمَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَيْها.

صَمَتَتْ بُرْهَةً لا تَجْرُؤُ عَلى الجَوابِ خَوْفاً مِنْ غَضَبِهِ ثُمَّ تَمالَكَتْ نَفْسَها وَقالَتْ وَهِيَ تَرْتَعِدُ:

- يُؤْسِفُنِي أَنْ أَرْفُضَ طَلَبَكَ وَأَلاَّ أُحَقِّقَ أُمْنِيَتَكَ، وَلَمْ تَنْتَهِ مِنْ جَوابِها حَتَّى رَأَتْهُ حَزِيناً كَئِيباً يُغادِرُ القَصْرَ مُوَدِّعاً إِيّاها الوَداعَ الأَخِيرَ.

مَضَتْ مُدَّةٌ وَالبِنْتُ الحَسْناءُ تَزْدادُ وَحْشَتُها يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَتَتَعاظَمُ كَآبَتُها بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ وَحِيدَةً فِي القَصْرِ. وَبَدَأَتْ تَشْعُرُ بِشَوْقٍ إِلى الوَحْشِ الطَّيِّبِ فَتَنَهَّدَتْ وَقالَتْ: مُؤْسِفٌ حَقّاً أَلاَّ يَكُونَ هَذا الوَحْشُ الطَّيِّبُ إِنْساناً.



وَلَمْ يَمْضِ سِوَى وَقْتٍ قَصيرٍ حَتّى رَأَتِ الوَحْشَ قادِماً لِيُحَيِّيها وَيَسْأَلَها عَمَّا تُريدُ وَيَرْحَلَ بعد أَنْ يُحادِثَها قَليلاً لِيُطَمْئِنَها. وهَكَذا تَكَرَّرَتْ هَـذِهِ الزِّيارَاتُ في كُلِّ مَساءٍ وكانَتْ تَقْتَصِرُ في كُلِّ مَرَّةٍ عَلَى التَّحِيَّـةِ والاطْمِئْنـانِ إلى أَحْوالِ الحَسْناءِ حَتّى أَصْبَحَتْ هَذِهِ تَتَرَقَّبُ زِيارَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ وتَأْنَسُ بِوُجُودِهِ وبِذَلِكَ تَغَيَّرَ شُعُورُها نَحْوَهُ بَعْدَ أَنْ أَلِفَتْهُ واطمَأَنَّتْ إلى مُرُوءَتِهِ وإِخْلاصِهِ وحُبِّهِ الشَّديدِ لَها.



وَلَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ خِلالَ هَذِهِ الزِيارَاتِ بِالحُزْنِ إِلاَّ حِينَما كانَ يَسْأَلُها الوَحْشُ قَبْلَ وَدَاعِها عَمَّا إذا كانَتْ تُرِيدُهُ زَوْجاً لَها، وَلِمَا تُسَبِّبُهُ لَهُ مِنَ الحُـزْنِ العَميـقِ حِينَما تُجِيبُهُ بِالرَّفْضِ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قالَتْ لَهُ الحَسْناءُ:

- إِنَّكَ تُسَبِّبُ لِي أَلَماً عَظِيماً فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَرْفُضُ قَبُولَكَ زَوْجاً لِي، فَاكْتَفِ بِصَداقَتِي ولا تُفَكِّرْ فِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. فَدَمَعَتْ عَيْنا الوَحْشِ حِينَما سَمِعَ ذَلِكَ.

وقالَ: إنّي أُقدِّرُ فيكِ صَراحَتَكِ وأثِقُ بصداقتِكِ وأرْجو ألاّ تُؤاخِذيني عَلى ما سَبَقَ وطَلَبْتُهُ مِنْكِ فإنّي أُحِبُّكِ حُبّاً لا يَفوقُهُ حُبٌّ وإنّي أكونُ سَعيداً إذا وَعَدْتِني بِالبَقاءِ هُنا وَعَدَمِ مُغادَرَةِ القَصْرِ، لأنّي لا أسْتَطيعُ العَيْشَ بَعيداً عَنْكِ فإنَّ نَظْرَةً مِنْكِ تَكْفي لِتَخْفيفِ أَلَمي وحُزْني.

أجابَتْهُ الحَسْناءُ: إنّي أَعِدُكَ بأنّي سَأَبْقى في هَذا القَصْرِ ما حَييتُ وَلكِنَّ لي أُمْنِيَّةً أَرْجو أنْ تُحَقِّقَها لي وهي أنْ أزورَ والدي وأَهْلي لأَطْمَئِنَّ عليهِم فأنا في شَوْقٍ شَديدٍ إليهم وقَدْ أموتُ إنْ لم أزُرْهُمْ.

فَأَجابَها الوَحْشُ: إنّي أُفَضِّلُ أنْ أموتَ على أنْ أُسَبِّبَ لكِ أَلَماً، وسَأُرْسِلُكِ إلى وَالِدِكِ لِتَظَلّي مَعَهُ ثَمانِيَةَ أيّامٍ.

فقالت الحَسْناءُ: وأنا أَعِدُكَ بالعَوْدَةِ إلى القَصْرِ بَعْدَ أنْ أمْكُثَ عِنْدَ وَالِدي هذهِ الأيّامَ الثّمانِيَةَ. فأجابَها الوَحْشُ: سَتَكونينَ عِنْدَهُ صَباحاً، ولكِنْ تَذَكَّري وعْدَكِ ولا تُخْلِفي به. وَما عَلَيْكِ حينَما تُريدينَ العَوْدَةَ إلى القَصْرِ إلاّ أنْ تَضَعي خاتَمَكِ عَلى طاوِلَةٍ بِجوارِ سَريرِكِ قَبْلَ النَّوْمِ وعِنْدَ الصَّباحِ تَجِدينَ نَفْسَكِ في القَصْرِ. فَالوَداعُ أيَّتُها الحَسْناءُ المَحْبوبَةُ.

قالَ الوَحْشُ هَذا وغادَرَ القَصْرَ. وَلَمْ يَمْضِ عَلى ذِهابِهِ سِوَى دَقائِقَ حتّى كانَتِ الحَسْناءُ تَغُطُّ في نَوْمٍ عَميقٍ.

وفي الصَّباحِ استَيقَظَتْ فَوَجَدَتْ نَفْسَها في مَنْزِلِ وَالِدِها، وَما إنْ رَآها الوَالِدُ المِسْكينُ حتّى كادَ أنْ يَموتَ فَرَحاً. وفي الحالِ استَدْعَى شَقيقَتَيْها وَإخْوَتَها لِرُؤْيَتِها فَحَضَروا جَميعاً وفَرِحوا بِرُؤْيَتِها سَليمَةً مُعافاةً، وعاشوا مَعاً

ثَمانِيَةَ أيّامٍ في فَرَحٍ وسُرُورٍ. ولَمّا حانَ مَوْعِدُ عَوْدَتِها إلى القَصْرِ أظْهَرَتْ شَقيقَتاها الحُزْنَ الشَّديدَ عَلى فِراقِها فَبَكَتا بُكاءً شَديداً مُتَوَسِّلَتَيْنِ إلَيْها لِتَبْقى أُسْبوعاً آخَرَ في القَرْيَةِ. فَوافَقَتْ عَلى البَقاءِ بِالرَّغْمِ مِما سَيُسَبِّبُهُ ذلِكَ مِنَ الأسى والأَلَمِ لِوَحْشِها الطَّيِّبِ الذي تُحِبُّهُ أعْظَمَ الحُبِّ وتُكِنُّ لَهُ أَصْدَقَ المَوَدَّةِ.

وفي اللَّيْلَةِ العاشِرَةِ التي قَضَتْها عِنْدَ وَالِدِها حَلُمَتْ أنَّ جِنِّيَةً قادَتْها إلى حَديقَةِ القَصْرِ لِتَرى الوَحْشَ مُتَمَدِّداً عَلى العُشْبِ يَئِنُّ أنيناً مُوجِعاً وكَأنَّهُ يُحْتَضَرُ فَاسْتَيقَظَتْ حَزينَةً مُتَأَلِّمَةً وَاللَّيْلُ لَمْ يَنْقَضِ مِنْهُ إلاّ نِصْفُهُ فَذَرَفَتِ الدَّمْعَ وَقالَتْ في نَفْسِها:

- هَذا هُوَ الجُحُودُ بِعَيْنِهِ، أُقابِلُ بِهِ مَنْ أحْسَنَ إلَيَّ فَأُسَبِّبُ لَهُ التَّعاسَةَ والشَّقاءَ وَالمَوْتَ! كَلاّ إنّي لا أُريدُ أنْ أكونَ جاحِدَةً.

ولا أرْضَى بِتَعْذيبِ الضَّميرِ، والوَاجِبُ يَدْفَعُني لِئَلاّ أكونَ سَبَباً لِتَعاسَةِ وَحْشي الطَّيِّبِ، فَإذا لَم أَقُمْ بواجِبي أكونُ مُعَذَّبَةً طَوالَ حَياتي.

وفي الحالِ قَرَّرَتِ العَوْدَةَ إلى القَصْرِ لِتَطْمَئِنَّ عَلى الوَحْشِ، فَوَضَعَتْ خاتَمَها عَلى الطّاوِلَةِ أمامَ السَّريرِ وَنامَتْ مِلْءَ جَفْنَيْها.

وَلَمّا استَيقَظَتْ وَجَدَتْ نَفْسَها في القَصْرِ فَفَرِحَتْ كَثيراً وارْتَدَتْ أفْخَرَ ثِيابِها لِتَبْدُوَ بِأناقَتِها المَعْهودَةِ أمامَ الوَحْشِ وكانَتْ تَتَرَقَّبُ حُلولَ مَوْعِدِ زِيارَتِهِ مَساءً، لَكِنَّ الوَحْشَ لَمْ يَحْضُرْ كَعادَتِهِ، وانْتَظَرَتْهُ كَثيراً دُونَ أنْ تَرى لَهُ أثَراً فَتَكَدَّرَتْ وحَزِنَتْ أشَدَّ الحُزْنِ خَوْفاً مِنْ أنْ تَكونَ قَدْ سَبَّبَتْ مَوْتَهُ وخَرَجَتْ مِنْ غُرْفَتِها تَبْحَثُ عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ مِنَ القَصْرِ



وَهِيَ تَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ أَسَفِها وحُزْنِها فَلَمْ تَعْثُرْ عَلَيْهِ. وأخِيراً تَذَكَّرَتْ ما حَلِمَتْ بِهِ فِي القَرْيَةِ فَاتَّجَهَتْ نَحْوَ حَدِيقَةِ القَصْرِ، فَوَجَدَتِ الوَحْشَ مُمَدَّداً عَلَى العُشْبِ الأَخْضَرِ فاقِدَ الوَعْيِ وكَأَنَّهُ يُحْتَضَرُ، فَأَحْضَرَتْ مَاءً مِنْ نَبْعٍ قَرِيبٍ وغَسَلَتْ وَجْهَهُ وفَرَكَتْ يَدَيْهِ، فَدَبَّتِ الحَياةُ فِيهِ وفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقالَ لِحَسْنائِهِ:

- لَقَدْ نَسِيتِ وَعْدَكِ لِي عَلَى ما يَبْدو فانْقَطَعَ أَمَلِي بِعَوْدَتِكِ إِلَيَّ ولِهَذا..



قَرَّرْتُ الامْتِناعَ عَنِ الطَّعامِ كَيْ أَمُوتَ. إِذْ لا حَياةَ لِي بِدُونِكِ. وقَدْ أَذِنَ اللّهُ أَنْ أَراكِ قَبْلَ مَوْتِي فَأَنا سَعِيدٌ بِلِقائِكِ. فَأَجابَتْهُ الحَسْناءُ بِعَزْمٍ وتَصْمِيمٍ:

- كَلاَّ.. لَنْ تَمُوتَ، وسَتَعِيشُ لِتَكُونَ زَوْجِي وَأَنا الآنَ أُعاهِدُكَ وأُقْسِمُ أَلاَّ أَكُونَ لِسِواكَ. وَلَمْ تَكَدِ الحَسْناءُ تُنْهِي قَسَمَها حَتّى رَأَتِ الأَنْوارَ تَتَأَلَّقُ فِي القَصْرِ، والمُوسِيقَا يَعْزِفُها فِي قاعاتِهِ أَعْظَمُ العازِفِينَ المُحْتَرِفِينَ.

وكأنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عِيدٍ، فأدارَتْ وَجْهَها نَحْوَ الوَحْشِ الطَّيِّبِ لِتَطْمَئِنَّ عَنْ حالَتِهِ الَّتِي بَدأتْ تُنْذِرُ بالخَطَرِ. وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُها عَظِيمَةً حِينَما لَمْ تَجِدْ لَهُ أثَراً فَقَدْ غابَ عَنِ الأنْظارِ، وَلَمْ تُشاهِدْ أمامَها سِوَى أمِيرٍ جَمِيلٍ كَجَمالِ الوَرْدِ يَرْكَعُ عِنْدَ قَدَمَيْها شاكِراً إحْسانَها ومُرُوءَتَها وشَهامَتَها لأنَّها وَضَعَتْ حَدّاً لِسِحْرٍ عَجِيبٍ دامَ عِدَّةَ سَنَواتٍ وَزالَ مَفْعُولُهُ بِحُسْنِ تَصَرُّفِها.

ومَعَ أنَّ هَذا الأمِيرَ قَدْ أثارَ انْتِباهَ الحَسْناءِ وإعْجابَها فإنَّها لَمْ تَنْسَ أنْ تَسْألَهُ عَنْ مَصِيرِ الوَحْشِ. فأجابَها:

ـ إنَّهُ عِنْدَ قَدَمَيْكِ أيَّتُها الأمِيرَةُ الحَسْناءُ، فأنا الوَحْشُ الَّذي أحْبَبْتُكِ بِكُلِّ جَوارِحِي. فَقَدْ حَكَمتْ عَلَيَّ جِنِّيَةٌ أنْ أكُونَ وَحْشاً إلى أنْ تَقْبَلَ بي زَوْجاً إحْدَى الحَسْناوَاتِ".

تَعَجَّبَتِ الحَسْناءُ مِمَّا حَدَثَ لِهَذا الأمِيرِ الجَمِيلِ فَمَدَّتْ لَهُ يَدَها، فَأمْسَكَ بها وتَوَجَّها إلى مَمْلَكَةِ الأمِيرِ زَوْجِ الحَسْناءِ.

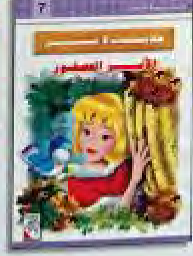
وعَاشَ الزَّوْجانِ عِيشَةً طَيِّبَةً تَكْتَنِفُها السَّعادَةُ والرَّخاءُ، لأنَّ الفَضِيلَةَ كانَتْ أساسَ العَلاقَةِ الَّتِي قامَتْ بَيْنَهُما.

حكايـــــات لا تنســـــى

حكايات جميلـة فيها المعرفـة والحكمـة النـادرة والعظــة الهادفـة صيغت بعبـارات سـلسـة ولغـة دقيقـة وصـور جميلـة جذابـة لتناسـب الأطفال الأعـزاء من سـن 8 - 14 سـنة.










M3C1-8



6 214001 451738

Published by Rabie Publishing House Aleppo - Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com WWW.rabie-pub.com

الاعداد : خالـــد كيـال
عبـدو محمد
رسوم : ياسـر محمـود
الغلاف : هيثـم فرحـات

